﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤٢﴾ [العنكبوت: 42]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

من عاداتِ القرآن
إثباتُ الكمال لله
إزاءَ ثبوتِ نقصِ
الأدْعياء والأولياء
دونَه

لمّا ضَرَبَ في الآية السّابقة على أوليائهم المَثَلَ في العَجْز والقصور والنّقْص والوهَن، أثبت هنا لذاته العليّة الجليلة كمالها في الإحاطة بأحوالهم وأحوالِ أوليائهم، بما يومئ إلى مُجازاتهم والوعيدِ لهم.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿مِن دُونِهِۦ﴾: أصل (دون) يدلّ على المُداناةِ والمُقارَبَةِ، يُقالُ هَذا دونَ ذاكَ، أي هوَ أقرَبُ مِنهُ[1]، ودون: نقيضُ فوقَ، وهوَ تَقْصيرٌ عَنِ الْغايَةِ، ويَكونُ ظَرْفًا، والدّونُ: الْحَقيرُ الْخَسيسُ[2]، وقيل: هو مقلوب من الدّنوّ[3]؛ والحقّ أنّ (دون) ظرفُ مكانٍ ويعبّر به عن المنزلة الدّنيّة، فيقال: فلانٌ دونَ فلان، أي: تحتَهُ في المنزلة[4]؛ ذلك أنّ الدّنوَّ بمعنى القُرب، والدّناءة بمعنى الانحطاط والضَّعَة يتلازمانِ، فإذا قيل: فلانٌ دونَ فلان، فمعناه أنّه في منزلةٍ دانيةٍ منه، فيلزمُ أن تكون منزلتُه أحطَّ وأدْوَنَ ممّن ارتفعَ عليه بها، وقوله هنا في الآية: ﴿مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ﴾ يُلمحُ فيه معنى الدّناوة والانحطاط والدّنوّ والقُرب، فكلُّ ما سِوى اللّهِ من المعبوداتِ الباطلةِ وأولياءِ الباطل وأئمّته هم في رُتبةٍ وضيعةٍ دنيئةٍ بإزاء جانبِ الألوهيّة الحقّة، وهم بحسبِ اعتقاد عابديهم من المشركينَ في منزلةٍ قريبةٍ دانيةٍ من منزلة الرّحمن ﷻ، بدليلِ قولهم: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (دون).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (دون).
(3) الرّاغب، المفردات: (دون).
(4) السمين عُمدة الحفّاظ: (دون).

إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزّمر: 3]، فالمشركُ لو لم يعتقد قُربَ وليّه المُبْطِل من منزلةِ الإله والرّبّ ما اتّخذه وما فضّله بالتّوجُّه والتّعلّق.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

ما يَدْعونَهُ مِن دون اللـه هو بعضٌ من كلّ

إنّ الله تعالى يعلمُ علْمًا تامًّا الّذي يعبدهُ هؤلاءِ المشركون من دونِه، سواءٌ أكان ما يعبدونَه من الجنِّ، أم من الإنس، أم من الجمادات، أم من غيرِ ذلك[1]، وأنّها ليست بشيءٍ في الحقيقة، بل هي مجرّدُ أسماءٍ سَمَّوها، لا تنفعُ ولا تضرّ، ذلك أنّه سبحانه هو العزيزُ في انتقامه ممّن كفرَ به، الحكيمُ في تدبيره وصُنْعه[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

موقع عبارة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ﴾:

لا يَفوتُه سبحانه عِلْمُ شيءٍ ممّا تَولَّوا وأشرَكوا

جملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ﴾ استئنافيّةٌ - تأكيدٌ للمثَل، وتعليلٌ له، كأنّه قيل: اصطفى لأحوالهم ذلك المَثَل المذكور؛ لِعلْمِه الكاملِ المحيطِ بأوليائهم، الّذين يدعونَهم، على جهة التّفصيل والتّعيين، فلا يَفوتُه سبحانه عِلْمُ شيءٍ ممّا تَولَّوا وأشرَكوا[3].

نكتةُ التّعقيبِ بجملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ﴾ بعد الفاصلة:

إثباتٌ لكمالِ علْمِ اللـه، مع إثبات النّقص والجهل فيما سواه

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ﴾ بعد قوله: ﴿لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ إثباتٌ لكمالِ علْم الله بأحوالِهم وأحوالِ معبوديهم، بعدَ تجهيلهم واستبعادِ أنْ يعلموا ويتعلّموا[4]، وبينَ الفاصلة وما بعدها طباقُ السَّلب؛ والغرضُ منه تفنيدُ ما هم عليه من ضلال بإثباتِ إحاطة علم الله بكلِّ شيء وإثباتِ النّقصِ في علْمهم.

(1) طنطاويّ، الوسيط: 11/ 41.
(2) نخبة من أساتذة التّفسير، التّفسير الميسّر، مَجْمَع الملك فهد، ص: 401.
(3) صافي، الجدول: 10/ 342، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 41.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 41.

نكتةُ تصدير الجملة موكَّدَةً:

تصديرُ الجملة التّعليليّة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ﴾ بحرفِ التّوكيد؛ لتحقيقِ مضمونها، والعنايةِ به، ولإغنائِها عن الرّابط، وحرفِ التّعليل.

معنى ﴿مَا﴾ في: ﴿مَا يَدۡعُونَ﴾:

نفيُ الشّيئيّة هو نفيٌ للوجود يُكنّى به عن الازدراء والتّحقير والعجز التّامّ

﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ موصولةٌ، أي: يعلمُ الَّذين يدعونَهم من دونه من جميعِ الأشياء[1]، والغرضُ من إثباتِ علْمه تعالى بما يدعونه إحاطتُه بها ومعرفتُه بقصورها وعَجْزها، وأنّها لا تصلح لأنْ تُعبدَ؛ لأنها معلومةٌ محاطٌ بها، والإلهُ الحقيقيّ لا يجوزُ أنْ يحاطَ به علْمًا، ويحتملُ أنْ تكون ﴿مَا﴾ نافيةً، أي: ما يدعون من دونه من شيءٍ له بالٌ ولا قَدْرٌ، فيصلُح أنْ يُسَمّى شيئًا، على سبيل تحقيرِ معبوداتهم ووسائطِهم، ويصحّ أن تكونَ ﴿مَا﴾ استفهاميّة، أي: يعلمُ أيّ شيءٍ يدعونَ من دونه؟ على سبيلِ التّوبيخ لهم، والتّهكّم بهم[2].

بلاغةُ الكناية على كون ﴿مَا﴾ موصولة:

وعيدٌ بجزاء من يدعو غير الله

﴿مَا﴾ على معنى الموصوليّة من قوله: ﴿يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ فيها كنايةٌ عن الوعيد لهم؛ لأنّ العِلْم بدعوتهم وعبادتهم لأوليائهم، عبارةٌ عن مُجازاتهم عليها، وكذا العِلمُ بما يَدْعونه، عبارةٌ عن مجازاتهم على دعائِهم إيّاه[3].

بلاغةُ الكناية على كون ﴿مَا﴾ نافية:

إبطالٌ لألوهيّة الأصنام

﴿مَا﴾ على معنى النَّفْي، أي باعتبارها نافيةً في قوله: ﴿مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٍ﴾، فيها كنايةٌ عن إبطال ألوهيّة الأصنام، وكأنّها كالعَدَم[4]، وكأنّه قيل: لا شيءَ ممّا يدعونه

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 358.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 358.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 366.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 254.

من دون اللهِ شيءٌ، فهم في دعائهم لهم ليسوا على شيءٍ؛ لأنّ أولياءَهم من دون الله ليسوا بشيءٍ.

بلاغةُ الكناية على كون ﴿مَا﴾ استفهاميّة:

جـهـلٌ يُـحـرِجُ أصـحـابَـه بتناقضاتِهم لاعتقادهم الباطل

﴿مَا﴾ على معنى الاستفهام، أي باعتبارها استفهاميّة في قوله: ﴿مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾؟ فيها كنايةٌ عن جهلهم الجوابَ لمن سأل هذا السّؤال، سواء أكان السّؤال منهم لأنفسهم أم من غيرهم لهم، ففي ذلك تعريضٌ بأنّ المشركينَ لا يعلمونَ جوابَ سؤال السّائل: (هل تدعون من دون الله شيئًا ينفع؟)، أي: قد علِمَ الله أنّه لا ينفع، ومِنْ عِلْمه بذلك، أنّه ضربَ لهم المثلَ بالعنكبوت اتخذّتْ بيتًا، وللمعبوداتِ مثلًا ببيتِ العنكبوت، وأنتم لو سُئلتم: ما تدعونَ من دون الله؟ تلعثمْتُم، وحِرْتُم جوابًا؛ فإنّ شأنَ العقائد الباطلةِ والأفهام السّقيمة أنْ لّا يستطيعَ صاحبُها بيانَها بالقول أو شرحَها؛ لأنّها لمّا كانت تتألّف من تصديقاتٍ غير متلائمةٍ لا يستطيع صاحبُها تقريرَها، فلا يلبثُ قليلًا حتّى يَفتضِح فاسِدُ الاعتقاد؛ من تعذّر إفصاحِه عمّا يعتقده[1].

الاستعارة التّمثيليّة باعتبار ﴿مَا﴾ نافية:

مَـنِ انتفتْ عنه الإفـادةُ والتّأثير فـهـو كـالـعـدمِ الَّذي لا وجودَ له

على اعتبار ﴿مَا﴾ نافيةً في قوله: ﴿مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ يكون قد نزّل أولياءَهم منزلةَ العدَم، فشبّه حالهم في دُعائهم أولياءَهم من دون الله، بحالِ مَن يدعو شيئًا معدومًا غيرَ موجود، بجامعِ انتفاءِ الفائدة وعدمِ المنفعةِ في كلٍّ[2].

اشتراكُ النّفي معَ الاستفهامِ في تقريرِ الكناية:

الاسـتـفـهـامُ الإنكاريُّ غرضُه التّجهيل

في حَمْل التّركيبِ في قوله: ﴿مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ على معنى الاستفهامِ أوِ النَّفي تجهيلٌ لهم؛ لِما فيه – أي: النّفي – من نفي

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 254.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 254.

الشّيئيّة عمّا اتّخذوه وليًّا، كأنّ ما يدعونَه من دونِه ﷻ لمزيد حقارتِه لا يصلحُ أنْ يُسمّى شيئًا، ويشتركُ الاستفهامُ مع النّفي في تقرير التّجهيل كذلك، لكونِ الاستفهام في معنى النّفي؛ لأنّه إنكاريٌّ، فالمقصودُ منه المجازُ المرسَل لعلاقةِ الإطلاق والتّقييد، فهو استفهام إنكاريٌّ، لازمُه التّجهيل، ويلزم عن النّفي والاستفهام كذلك تأكيدٌ لِلمَثَل المضروبِ ببيت العنكبوت؛ لِأنّ كونَ معبوداتهم الّتي اتّخذوها أولياءَ ليست بشيءٍ ولا قيمةَ لها هو تأكيدٌ وتحقيقٌ لمضمون المَثَل[1].

معنى ﴿مِن﴾ في: ﴿مِن شَيۡءٍۚ﴾:

﴿مِن﴾ في قوله: ﴿مِن شَيۡءٍۚ﴾ بيانيّة، للموصول أوِ الاستفهام، على وجْهَي الوصل والاستفهام في: ﴿مَا﴾ من قوله: ﴿مَا يَدۡعُونَ﴾؛ فهي بيانٌ لِما في الموصول أوِ الاستفهام من الإبهام، أوْ هي تأكيدٌ لعموم الموصول والاستفهام، ويصحّ أنْ تكون ﴿مِن﴾ للتّبعيض على وجه الموصوليّة في: ﴿مَا﴾ على معنى أنّ الّذي يَدّعونه من دون اللّه هو بعضٌ من الأشياء، لا كلّ الأشياء، و﴿مِن﴾ صِلةٌ زيدتْ لتأكيد النّفي باعتبار أنّ ﴿مَا﴾ نافيةٌ في قوله: ﴿مَا يَدۡعُونَ﴾[2].

إحاطة الخالق التّامّة بالكليّات والجزئيّات

بلاغة العطف:

بلاغة العطف في جملة ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الّتي عُطِفَتْ على جملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ﴾؛ ظاهرٌ في تقرير اقتران عِلْمِه سبحانه بعزّته وحكمته، ويصحّ أن تكون استئنافيّةً تعليليّة[3]، على معنَيي النّفي والاستفهام في قوله: ﴿مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٍۚ﴾، أي: هل يدعونَ من شيءٍ ينفعُهم أصلًا؟ على معنى الإنكار والتّقبيح لهم، أوْ ليسوا على شيء لأنّهم لا يَدّعونَ شيئًا ينفعُ أوْ يضرُّ فهو كالعدمِ،

إلماحٌ إلى أنّ الأولياءَ من دونه سبحانه لا عزّةَ لهم ولا حِكْمةَ

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 7/ 41، والآلوسي، روح المعاني: 10/ 366.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 366، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 20/ 254.
(3) الخطيب، التَّفصيل في إعراب التّنزيل: 20/ 274.

وتوجيهُ التّعليل: كأنّه قيل: ذلك الإنكارُ المفهومُ في الاستفهام والتّجهيل المراد من نفيِ الشّيئيّة عن أوليائهم، عِلّتُه أنّ الله عزيزٌ حكيمٌ، حيث عبدوا ما ليس بشيء؛ لأنّه جمادٌ لا يصحّ منه العلم والقدرة أصلًا، وتركوا عبادةَ القادر القاهر الحكيم، الّذي لا يفعلُ شيئًا إلا لحكمة[1]؛ ويصحّ أن تكون الجملةُ حاليّة، وفيها معنى التّعليلِ على المعنيين أيضًا[2].

نكتةُ اصطفاء ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ في الفاصلة:

إشعار بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب

ختْمُ الفاصلةِ بصفتي العِزّة والحكمة في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾؛ للإشعارِ بالوعيدِ والمجازاة لهم على اتّخاذِهم أولياءَ من دونه سبحانه، ولذلك أتى بصفة (العِزّة) ولم يأت بصفةِ (العِلْم)؛ للدّلالة على أنّه سبحانه غالبُهم وغالِبُ أوليائهم الّذين اتّخذوهم ظنًّا منهم أنّهم يمنعونهم ويُعزّونهم، فعاقبهم الله بخلاف مقصودِهم، ووصفُ العزيز هنا في هذا المقام مُتَّسِقٌ مع سياقاتِ القرآن الأخرى، كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١﴾ [مريم: 81]، فنفى في هذه الآية تلك العِزّةَ بإثبات عِزّته الكاملةِ التّامّة بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾، ولمّا كان يُظَنّ أنّ العِزّة الكاملةَ قد تحملُ صاحبَها على الاستيلاءِ والقهرِ غيرِ المحسوبين، قرنَها بصفة ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾؛ ليدلّ على أنّه سبحانه يَعِزّ ويمنعُ ويغلِبُ على أساسِ الحِكْمَةِ والحُكْم، فيمنعُ بحسابٍ، ويَعِزّ بحسابٍ، ويُدبّر أفعالَه بوضَعِها في موضعِها اللّائق بها من غير شَطَطٍ ولا ظُلمٍ ولا تجاوُزٍ ولا مُلاحظةٍ للمصالح والمفاسد.

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 358.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 367.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العلْم والمعرفة:

يـوصـفُ الـلـه بالعِلم، ويُنَزّه عن المعرفة

العِلْم: هو إدراكُ الشّيءِ بحقيقته ودليلِه، مِنَ العلامة: وهي السِّمَة الّتي تُمَيِّز الشّيءَ، أوْ مِنَ العَلَم: وهو الدّليل[1]، والمعرفة: هي إدراكُ الشّيءِ بتفكّرٍ وتدبّرٍ لأثَره[2]، فالعِلم إدراكٌ لذاتِ الشّيءِ وإدراكٌ لأثره الّذي هو دليلٌ عليه، ولذا فهو إحاطةٌ بالجوهر والعرَض معًا، وأمّا المعرفة فتتعلّق بالأثرِ الظّاهر للشّيء، لا بحقيقةِ الشّيء وذاته، وبناءً على هذا الفرقِ القائم على اعتبار المتعلَّق فالعلاقةُ بينهما العمومُ والخصوص المطلق؛ إذ كلُّ علم معرفةٌ من غير عكسٍ كليٍّ، ومن هذه المادّة: عُرْفُ الدِّيكِ وهو عُضْوُه الظّاهرُ المعروفُ البارزُ في رأسه، ولذا فأصلُ المعرفة: تمييزٌ يقومُ على ملامحَ ظاهرةٍ للأشياء، أخذًا من استعمالِ التّركيب في الملامحِ الظّاهرة الّتي تُميّز الشّيءَ من غيره، ولذا تعلّقتِ المعرفة في أصل معناها بالمفردات والجزئيّات لا بالكليّات، ويَسبِقُها جهلٌ، وأمّا العِلْم فيتعلّق بهما[3]، وبناءً على هذا الاعتبار فالعلاقةُ بينهما العمومُ والخصوص المطلقُ أيضًا.

ويظهرُ الفرقُ الدّقيق بينهما: في أنّ الله سبحانه لا يوصفُ بالمعرفة، فلا يُقال: الله عارفٌ بكذا؛ لأنّ المعرفةَ تستعملُ في العلْم القاصِر الظّاهر الّذي يُتوصَّل إليه بالتّفكّر والتّدبّر[4]، والتّفكّرُ والتّدبّرُ يستلزمانِ جهلًا سابقًا عليهما، ويستلزمانِ عُسْرًا في الإدراكِ ومحاولةً في التّصوّر، فضلًا عن كون (المعرفة) تبحثُ في الأثر الظّاهرِ لتنفُذَ إلى ما وراءَه، والله تعالى منزّهٌ عن ذلك سبحانه! وبناءً على هذا الاعتبار الاستلزاميِّ فالعلاقةُ بينهما

(1) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، اللسان: (علم).
(2) الرّاغب، المفردات: (عرف).
(3) محمّد جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (عرف).
(4) الرّاغب، المفردات: (عرف).

التّباينُ، والفرق الثّاني بينهما يظهرُ في أنّ الإنسانَ لا يقال عنه: فلانٌ عَلِمَ اللّهَ، بل يقالُ: فلانٌ عَرَفَ اللّهَ، ومنه: العارف باللّه؛ لأنّ معرفةَ البشر باللّه هي حاصلةٌ بتدبّرِ آثاره في خلقِه، دونَ إدراك ذاته[1]، فكانت معرفةً، لا عِلْمًا، ولذا أُسند (العلْمُ) إلى اللّه في الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ﴾؛ ولم تُسْنَدِ المعرفةُ إليه سبحانه لأنَّها توهِمُ نقصًا، واللّه سبحانه كامِلٌ، لا يوصَف إلا بما يقتضي الكمالَ القطعيّ.

(1) الرّاغب، المفردات: (عرف).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والأربعون،
سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 42 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-93-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 42 : المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-93-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2154237 بتاريخ 2024/12/25م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»